الاستعمار الفرنسي، والألقاب المشينة للجزائريين
- دراسة لغوية دلالية-

د. حسنية عزاز

مقدمة:

تعد الألقاب ظاهرة لغوية ، ارتبط وجودها بالإنسان في بعده الاجتماعي، كما أنها أحد أهم المؤشرات التي تدل على سلطة الدولة ووظائفها السياسية والإدارية، مثل ما فعل الاستعمار الفرنسي حين فرض سلطته وساهم في تحديد المنظومة الإسمية واللّقبية للجزائريين.

هذه المنظومة كانت مدروسة من قبل، استخدمها الاستعمار للحط من شأن الجزائري اجتماعيا وأخلاقيا، حيث وسم الفرد الجزائري بأسماء وألقاب مشوهة مشينة، فيها كل معاني الذم والفحش ممّا أسهم في إحداث آثار نفسية واجتماعية وتأثيرات سلبية في شخصية الفرد الذي يحمل هذا اللقب على نحو: خاين، بوط، عقون، بعير، بوراس، بوشخوخة، شايب الذراع، لعوج، لقرع، لعور، زوبيا، خروفة، زقاي، بكاي، صباطي،...

هاته الألقاب الغريبة بل القبيحة مازال آلاف الجزائريين يعيشون بها ويعانون حين التلفظ بها من طرف الآخرين، فهي تثير الاستهزاء وتجرح الكرامة الإنسانية، هذا من بين ما ورثناه عن الاستعمار الفرنسي الذي نجح إلى حد بعيد في طمس المعالم الهوية الإسلامية العربية، وتهجين الهوية الجزائرية من خلال تغيير الأسماء والألقاب الإسلامية ذات الدلالة الدينية التاريخية واستبدالها بألقاب أخرى هجينة ومهينة، قد تكون في الغالب نسبة لأعضاء الجسم والعاهات الجسدية، وأسماء الحشرات والحيوانات وألقاب أخرى عشوائية. لذلك تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الألقاب المشينة في الجزائر ودلالاتها؟

وبداية لهذه الدراسة لابد من تحديد مفاهيم بعض المصطلحات التي تكاد تتشابه معنى من خلال الممارسة اللغوية والثقافية، نحو: الاسم واللقب والاسم العائلي والكنية والنسب.

١- الاسم: يطلق على الاسم بالغة الفرنسية مصطلح (prénom) وهو الاسم الخاص بالشخص إذ يتحصل عليه عند ولادته.

٢- اللقب: ويسمى كذلك الاسم العائلي، وهو "اسم يضاف إلى الاسم الأول للشخص الواحد للتعريف به أو للتشريف، أو التحقير به أو لتمييزه بصورة عامة، وقد جرت العادة والعرف الإداري الجزائري أن يطلق مصطلح اللقب على الاسم العائلي"١، ويترجم إلى اللغة الفرنسية بمصطلح (Nom) ويعد مصطلح اللقب عند محمّد عيلان عنصرا ساميا غير قابل للمسخ والتشويه، أو محاولة التشكيك فيه، فهو ليس دخيلا أو غريبا عن ثقافة الشعب ولغته وتاريخه، فهو يرى أن اللقب «يشير إلى الانتماء العرقيّ والدينيّ والاجتماعيّ، إذ بمجرّد إطلاقه يتميّز الشّخص حضاريّا عمّا عداه من أفراد الشعوب الأخرى»٢ وقد لجأنا إلى القواميس لتحديد مصطلح اللّقب الشّائن، باللّغتين العربيّة والفرنسيّة، فوجدنا الإشارة إليه بالأولى بدلالات متعدّدة (كنية، لقب، اسم مستعار)، في حين انحصر معناه بالثّانية في كلمة .(Sobriquet) ٣

٣- الكنية: «هي اسم أو صفة دالّة اقترنت في نشأتها الأولى من حيث البنية التركيبية اللغوية، ببعض الألفاظ مثل: أب – أم – أخ – أخت – عمّ – خال ... غير أن الكنيات الشائعة هي تلك الّتي اقترنت في طرحها اللغوي والدلالي بلفظة أب مثل – أبو بكر – غير أنّ وقوع هذه الكنية تحت التصرف الإداري الفرنسي قد أفقدها بعض من مكوناتها البنيوية، حيث إذ أسقطت وحذفت الكثير من الكنيات، فسقطت الهمزة، ليصبح أبو بكر: بو بكر مع العلم أنّه قد حافظت بعض هذه الكنيات على صوت .أ. في مقدمتها وقد جرت العادة

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

على استعمال بعض الكنيات للدّلالة ولتمييز شخص معروف لما يملك سواء أكان هذا الملك ماديّا أو معنويّا أو سلوكيّا مثل أبو المهارات أبو الحرف أبو الفضائح، أبو الأعراس، أبو الغنائم ..... وقد يتقاطع مصطلح الكنية من حيث تركيبته اللّغويّة والبلاغيّة مع مصطلح الكناية Métonymie»٤ .

٤- النّسبة أو النّسب: «وقد يستعمل المصطلح للدّلالة على الانتماء والقرابة العائليّة lien de parenté ، فالنّسب هو الصلة والأصل العرقيّ العائليّ La généalogie الّذي انحدر منه الشخص، كما قد تتوسّع دائرة النّسب لتشمع العشيرة، الطّائفة، المذهب»٥ .

بينما يرفض الباحث سعيدي محمّد أن يطلق مصطلح اللّقب على الاسم العائلي «لأنّ اللّقب في حركيّته اللّغوية والثّقافيّة والاجتماعيّة هو اسم أو صفة دالة تطلق على شخص ليقترن باسمه فيما بعد، فاللّقب ليس علامة اسمية أو صفة دالّة ثابتة، حيث لا تصاحب الشّخص مند الولادة، وإنّما يكون قد اكتسبها أثناء مشواره الحياتيّ، نظرا لعمل إيجابيّ قام به واشتهرت قصته وفعلته السّيّئة، كما قد يكتسب الشخص لقبا نتيجة مظهر فسيولوجيّ، أو سلوكيّ سواء كان جميلا أو قبيحا، حيث يعرف به بين أبناء جلدته وقومه»٦

مصطلح اللقب في الاستعمال اللّغوي الجزائري: تتعدّى الدّلالات المعرفيّة لمصطلح اللقب؛ إلّا أنّها في واقع الاستعمال اللّغويّ الجزائريّ تشير في الغالب إلى دلالة محدّدة لا تتعدّاها، ولفهم هده الدلالة نتساءل بداية عن صورة الألقاب في نظر الجزائريّ؟، كيف تستعمل هذه الصيغة في الدّارجة؟ وهل يلجأ الجزائريّ إلى ما يتضافر مع هذه الإشارة لتحديد هويّة الفرد؟.

يمثّل اللّقب أحد الإشاريات الأساسيّة في التّفاعل اللّغوي الاجتماعيّ في المجتمع الجزائريّ، فلفظ (اللّقب) في بلادنا يطلق على الاسم المشترك لأفراد الأسرة، وهو نفسه لقب أسر كثيرة تنتمي إلى جدّ واحد أو قبيلة ذات فروع٧.

موقف الإسلام من الأسماء القبيحة :

قد حرص الإسلام على تثبيت الأسماء الحسنة أيّا كانت، حتى في فروض الصّلاة، فعن ابن عمر. رضي الله عنهما. عن النّبيّ. صلّى الله عليه وسلم. أنّه قال: "لا تغلبنّكم الأعراب على اسم صلاتكم ألا وإنّها العشاء". ففي هذا الحديث: حذّر النّبيّ. عليه الصلاة والسلام. المسلمين من أن يغلب عليهم تسمية الأعراب لصلاة عشاء بصلاة العتمة، وأمرهم أن يسمّوها الاسم الشرعي صلاة العشاء.

ولعلاقة بعض الأسماء الّتي يطلقها العباد بأسماء الله وصفاته كان من أكبر الجرائم: منازعة الله سبحانه وتعالى في اسم من أسمائه، أو صفة من صفاته، فعن أبي هريرة. رضي الله. عنه عن النّبي. عليه السلام. أنّه قال: "إنّ أخنع اسم عند الله: رجل تسمّى ملك الأملاك؛ لا ملك إلّا الله"٨ . ويدخل في هذا ما يسمّي به الأعاجم ملوكهم "شاه شاه" فإن معناه: ملك الملوك.

وروى أبو داوود في سننه عن هانئ أنّه لما وفد إلى رسول الله. صلى الله عليه وسلم. إلى المدينة مع قومه، سمعهم يكنّونه بأبي الحكم، فدعاه عليه الصلاة والسلام فقال: "إنّ الله هو الحكم وإليه الحكم فلا تكنّى بأبي الحكم، قال يا رسول الله: إنّ قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فكنّوني: أبا الحكم، فقال رسول الله. صلى الله عليه وسلم: ما أحسن هذا! ثم قال له عليه الصّلاة والسلام: فما لك من الولد؟ قال: لي شريح ومسلمة وعبد الله، قال: فمن أكبرهم؟ قلت: شريح، قال: فأنت أبو شريح" .

وأوصى النّبيّ. عليه السلام. المسلمين أن يسموا بأسماء يحبها الله جلّ وعلا. قال عليه الصلاة والسلام: "إنّ أحب أسمائكم إلى الله: عبد الله وعبد الرّحمن" . وعن خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة قال: ذهب أبي مع جدّي إلى رسول الله. صلى الله عليه وسلم. فقال له: "ما اسم ابنك؟ قال: عزيز، فقال النّبيّ. علية السلام: لا تسمّه عزيزاً، ولكن سمّه عبد الرّحمن ثم قال: أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرّحمن والحارث"٩ .

وروى مسلم في صحيحه: "أنّه عليه الصلاة والسلام غير اسم عاصية –بنت سماها أهلها عاصية- إلى جميلة، وأتي برجل يقال له: أصرّم – مأخوذ من الصّرامة – فسمّاه صلّى الله عليه وسلم زرعة"١٠.

وكان النّبيّ. عليه السلام. إذا سمع بالاسم القبيح حوّله إلى ما هو أحسن منه، وإن كانت أراض وأمكنة، ففي الحديث الصحيح أنّه. عليه السّلام. مرّ على قرية يقال بها: عثرة، فسماها خُضرة" . وفي صحيح مسلم، عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله. صلى الله عليه وسلم. يقول: "إنّ الله سمّى المدينة طيبة أو طابة" . وكره أن تسمّى بالاسم الجاهلي (يثرب) من التثّريب وهو العيب.١١

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الألقاب الجزائرية والقانون الفرنسي:

أصدرت الإدارة الاستعمارية الفرنسية في ٢٣ مارس ١٨٨٢ قانون الحالة المدنية أو قانون الألقاب الذي ينص على استبدال ألقاب الجزائريين الثلاثية وتعويضها بألقاب لا ترتبط بالنسب، وسبق صدور هذا القانون محاولات متواصلة لطمس الهوية الجزائرية، أهم ملامحها إجبار الأهالي (وهو التعبير الشائع لتوصيف الجزائريين) على تسجيل المواليد الجدد وعقود الزواج لدى مصلحة الحالة المدنية الفرنسية، بعدما كانوا يقصدون القاضي الشرعي أو شيخ الجماعة.

والغاية من استبدال ألقاب الجزائريين الثلاثية وتعويضها بألقاب لا ترتبط بالنسب هو تفكيك نظام القبيلة لتسهيل الاستيلاء على الأراضي، وإبراز الفرد كعنصر معزول، وتغيير أساس الملكية إلى الأساس الفردي بدلا من أساس القبيلة، و طمس الهوية العربية والإسلامية من خلال تغيير الأسماء ذات الدلالة الدينية وتعويضها بهوية هجينة، وإحلال الفرد في المعاملات الإدارية والوثائق مكان الجماعة، وأخيراً تطبيق النمط الفرنسي الذي يخاطب الشخص بلقبه وليس باسمه.

وبموجب هذا القانون لم تكتف السلطات الاستعمارية بتغيير أسماء وألقاب الجزائريين بصفة عشوائية بل عوضت العديد منها بأسماء مشينة، فكان بعضها نسبة لأعضاء الجسم والعاهات الجسدية، وألقابا أخرى نسبة للألوان وللفصول ولأدوات الفلاحة وللحشرات وللملابس وللحيوانات و لأدوات الطهي. ولم يكن هناك أي منطق في إطلاق الألقاب على الأشخاص، وكل ما هنالك هو رغبة في تحطيم معنويات الجزائريين، من خلال منح الفرصة لترديد أسمائهم المشينة طول الوقت وعلى مرّ الأزمان، و ما يزال الأبناء والأحفاد يتوارثون هذه الأسماء منذ عام ١٨٨٢ وهي أسماء لم يختاروها هم ولا آباؤهم، وإنما أُجبروا على حملها حتى اليوم.١٢

- صدور القانون الجزائري لإمكانية تغيير اللّقب:

ظل العشرات من الجزائريين يحملون ألقابا قبيحة تشعرهم بالخجل، مثل أسماء "اوسخ، طيوش أو فأر" وغيرها من الأسماء التي غالبا ما يسخر منها الجزائريون، مما يؤدي إلى تكوّن العقد النفسية لدى الكثير من الأطفال الذين يفضلون أن يُنادوا بأسماء يختارونها بأنفسهم.

ويضطر الجزائريون إلى الانتظار لعدة أشهر إلى غاية الاستجابة لطلباتهم المتمثلة في تغيير ألقابهم، بعد تقدمهم بطلبات لمصالح وزارة العدل التي توافق على مثل هذه القرارات، بعد أن يتم إيداع الطلبات على مستوى مجالس القضاء التي تحيلها على مصالح الوزارة المعنية التي تفصل في مثل هذه القرارات وفق ما تقره القوانين، خاصة الأمر رقم ٧٠ المؤرخ في التاسع عشر من فبراير من سنة السبعين تسعمائة وألف (١٩٧٠/٠٢/١٩)، المتعلق بالحالة المدنية لا سيما المادتان الخامسة والخمسين والسادسة والخمسين (٥٥،٥٦) منه، وبمقتضى المرسوم ٧١- ١٥٧ المؤرخ في الثالث من جوان سنة الواحد وسبعين وتسعمائة وألف (٠٣/٠٦/ ١٩٧١) بحيث يرخص بتغيير اللقب، الذي يتم الإعلان عنه في الأعداد الأخيرة للجريدة الرسمية.

ويتساءل الكثير من عامة الناس عن أسباب توريط الكثير من الأشخاص أنفسهم بحملهم لمثل هذه الألقاب ثم يندمون عليها، لكن الأمر يتعلق بحسابات متعلقة بمعتقدات وأهداف أخرى، مثل ارتباط الأسماء بإبعاد العين والحسد، حيث تلجأ بعض العائلات إلى تسمية أبنائها بأسماء "طيوش" خاصة بسطيف، والذي يعني "طيشا" بالعامية ومعناه في اللغة "اترك ذلك" أو "أكلي" عند سكان منطقة القبائل، الذي يعني بالأمازيغية "العبد" أو "وحشية" لدى سكان البويرة، أو "القرمية" لدى سكان الجلفة وغيرها من الأسماء الأخرى التي تحمل في طياتها التشاؤم .

وقد احتاج تغيير اسم "ولاية الأصنام" سابقا إلى اسم ولاية الشلف عام ١٩٨٠ لقرار من الرئيس الراحل "الشاذلي بن جديد" -رحمه الله-، وذلك مباشرة بعد زلزال العاشر من أكتوبر الذي ضرب المنطقة، وأدى إلى وفاة أكثر من ٤٥٠٠٠ شخص بسبب قوته، وساد الاعتقاد بأنه يتعلق بغضب إلهي بسبب الاسم الذي تحمله منطقتهم، أي "الأصنام" التي تعبّر عن الوثنية في الجاهلية.١٣

- عيّنات اجتماعية غيّرت ألقابها:

هنالك حالات عديدة حاولت التخلّص من ألقاب مشينة عانت منها وضعها الاستدمار الفرنسي، وكانت لها آثار سلبية نجملها في

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المهانة والسخريّة، كما هو الشأن بالنسبة لعائلة أوسخ بحاسي بحبح التي تم تغيير اسمها مؤخرا، ليتحول إلى اسم ولد محمد علي١٤ ، وقد وافق مؤخرا رئيس الجمهورية بموجب مرسوم رئاسي مؤرخ في ٢٤ سبتمبر ٢٠١٨ على تغيير أحد عشر(١١) لقبا لعائلات جزائرية حسب ما ورد في العدد الأخير للجريدة الرسمية.

ووفق نص المرسوم يخصّ رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة بتغيير ألقاب العائلات التالية: بعرة، نياطي، لجرب، معزة، بوط، كلبي، خرقاق، كرفة، معيزة، خامج، بوحمار. وأوضح نص المرسوم الرئاسي أنه عملا بأحكام المادة ٥ من المرسوم رقم ٧١- ١٥٧ المؤرخ في يونيو ١٩٧١ يؤشر على هوامش عقود الحالة المدنية للمعنيين بالألقاب الجديدة الممنوحة بمقتضى هذا المرسوم وذلك بناء على طلب وكيل الجمهورية.١٥ وقد كثُر رفع طلبات تغيير الألقاب خاصة المشينة وعادة ما يكون الرد بالقبول.

- الألقاب الجزائرية والدلالات المشينة :

لقد تعمد الاستعمار الفرنسي مذ احتل الجزائر سنة ١٨٣٢ طمس كل معالم الهوية الجزائرية، وأراد من أرضنا أن تكون فرنسية ترابا وأعرابا، فأنشأ دستوره المتضمن جملة من القرارات التعسفية ترمي إلى محو هذا الشعب وجعله خادما للاستعمار الفرنسي، ومما فعله تغيير الألقاب -كما ذكرنا سابقا- حيث أورثنا سجّلا لغويّا من الألقاب فيه من حقول دلاليّة في التسمية ما لا ترتضيه النّفس ولا يقبل بها المنطق اللغوي والعقل السّويّ؛ ويمكن أن نمثّل لظاهرة الأسماء والألقاب المشينة في محتواها الدّلاليّ بجملة من الحقول الدّلاليّة:

١- أسماء أمراض وأسقام: دوخة، سكران، دوّاخة، دايخ، محطوم، سايخ، بوجغجاغة، رماش؛

٢- أسماء أعضاء جسم الإنسان: بوراس، بوخشم، بوذراع، بوصبع، بوسنّة، بووذن، بوكرش، بورقبة؛

٣- أسماء حيوانات: قُردي، بوحصان، بوفكرونة، بوبقَرة، بودجاجة، بوعلّوشة، جرو الذّيب، رأس البقرة، علّوش، بطّة، حنّاشي، فار، جربوعة، جريبيع، حمّار؛

٤- أسماء حشرات: بخّوش، بيوض، برغوث، نملة، ناموس؛

٥- أسماء وظائف دنيا: قهواجيّ، بن طبّال، ملاّح، زبّال؛

٦- أسماء لا معنى لها: ختو. دهلوز. لولو. لزار، طاوطاو، يطو؛

٧- أسماء أكلات وأطعمة: بوشخشوخة، بودشيشة، سميدة، شعير، خُبيزة؛

٨- أسماء عيوب خَلقيّة: بلخن، خن، لعور، لعايب، لطرش، فرطاس، لعقون، لقجع، لقرع، لصلع، بكوش، لحرش؛

٩- أسماء عيوب خُلقيّة: خماجة، منتن، فاسخ، نعّاس، ساكتة، مهابليّة، كلاّخ؛

١٠- أسماء ألبسة: بوقندورة، بوغمبوز، حمبلي، بوغرارة، بوشملة.

١١- الألوان: بن سودة، كحلة، لبيض، لزرق، لحمر، لكحل، لخضر؛

١٢- أسماء آلات، آواني: بوخاتم، بوخلخال، بوسكين، بوعكاز، بوهراوة، بوخاتمي، بوسوار، خديمي؛

تبرز لنا هذه الحقول الدّلاليّة في معجمها ودلالتها نسقا رمزيّا معرفيّا ترتسم من خلالها المعاناة الّتي يكابدها أفراد من المجتمع الجزائريّ في حياتهم اليوميّة إزاء كيانهم العلاميّ الرّمزيّ الّذي يتفاعلون به؛ ولنا أن نتساءل: ما ذنب ذلك الشّابّ، أو تلك الفتاة في عمر الزّهور أن تحمل إشارة شخصيّة أو اجتماعية – بالمفهوم اللّسانيّ التّداوليّ- مهينة ومشينة لكرامتها وإحساسها؟. صحيح مع مرور الزّمن قد فقدت كثير من هذه الألقاب والأسماء – بفعل الاستعمال والتداول- محتواها الدّلاليّ إلا أنّ ذلك لا يعدّ مبرّرا لبقائها فاعلة حيّة إلى اليوم..؟.١٦١

ومما يزيد من فظاعة المشهد ما يمكننا أن نفصّل فيه مثلا في العنصر الثاني من العناصر السابقة الخاص بالألقاب المشيرة إلى أعضاء في جسم الإنسان، فمن يتصفح هاته العينة يدرك ما فعله الاستعمار الفرنسي بأسمائنا التي هي وسم لنا وتكتب في بطاقات التعريف وجوازات السفر ويطلّع عليها الجزائري وغيره، وخاصة الأجنبي الذي يستغرب هذه الألقاب من خلال دلالاتها المختلفة:

الرأس	بولْقْرُون، بُوفَصَّة، بوراس، بُوشُوشَة، حَايِفْ رَاسُو، لَقْرَعْ، فَرْطَاسْ، شَايِبْ، شَايِبْ رَاسُو، شُوشَة غْمَرَاسِي.

العين	بُولحْوَاجَبْ، بُوخَزَرْ أو بُوخَزَّارْ، حَمَرْ العين، لَزْوَرْ، لَحْوَلْ، لْعَيْمَشْ، لْعَمَشْ، عَوَيْنَة، عْمَاميشْ...
الأذن	أُودَيْنَة، بُوعَلاَّقَة، بُدَيْنَة، بُوذَنْ، لَطْرَش/عَزُّوف...
الأنف	بوجلخة، بونيف، بوخنوفة، بوخشمْ، لخنش، مخنان مخناش، خن، خنْفَرْ.
الفم وما يتصل به	بولسان، بوناب، بوسنينة/ بوسنة، بوشارب/ بوشوارب، بوشلاغم، بوضرسة، بلهتهات/ هتهات لسلوس، نتاش، عِقَّافَنة/ عِقَّون، شوادر، شنويف.
الذقن	بوحنك، حنك، بولحية، بولحيَّة
الجيد	بورقَبة، لعْوج، بوكرومة....
الظّهر	بوحدبة، بوعرورة، بوظهر، حدبي/ حديبي....
الذراع	بودريعة، بودراع، شايب الذراع، ذْراعْ...
القدم والساق	بوحافر، بوركبة، حمّر كراعُو، كعوانْ، لعايب، لعرجْ....
القامة	طْويلْ، قْصيرْ، قْاصف.
البشرة	أبركان، بلانكو، كحلوش، لزرف، لحمر، لكحلْ، لصفرْ، نيڤْرو، صَفْرونْ

سيكون حكم قارئ تلك الألقاب قاسيا! وبخاصة لدى جماعات تجهل كل شيء عن ثقافة الشّعب الجزائريّ الشّعبيّة، كيف ستكون نظرته إلى جماعة تلك هي تركيبتها، والتي يحمل بعض أعضائها تلك الألقاب؟. فالصّورة كاريكاتيريّة، وليست بريئة؛ لأنّ في رسمها ما يبرّر الوجود الاستدماريّ النّاشر للحضارة بمنطق الاستدمار وتبريراته!.١٧

ويمكننا أن نوضّح أكثر الدلالات المشينة لتلك الألقاب من خلال الجدول التالي:

اللقب	صيغته الصرفية	معناه المعجمي	دلالته (الاستعمال)
خاين	اسم فاعل على وزن فاعل	خَانَ يَخون، خُنْ، خِيانةٌ وخَوْنًا فهو خائن، أَيْ غَدَرَ بِهِمْ خَانَتْهُ ذَاكِرَتُهُ : لَمْ تُسْعِفْهُ ، خَذَلَتْهُ خَانَ العَهْدَ : نَقَضَهُ ، أَيْ لَمْ يَرْعَ عَهْدَهُ خَانَ وَطَنَهُ : تَخَلَّى عَنْ وَاجِبِ الْمُوَاطَنَةِ وَالإِخْلاَصِ لِلْوَطَنِ خَانَهُ فِي حُبِّهِ : غَدَرَ بِهِ خَانَ النَّصِيحَةَ : لَمْ يُخْلِصْ فِيهَا خَانَهُ الْحَظُّ : تَقَلَّبَ عَلَيْهِ ، أَيْ غَيَّرَ حَالَهُ مِنَ اللِّينِ إِلَى الشِّدَّةِ وَمَا هُوَ أَسْوَأُ خَانَتْهُ رِجْلاَهُ : لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْمَشْيِ خانَ الأمانةَ : لم يُؤَدِّها ، أو بَعْضَها خائِن، الجمع : خائنون وخَوَنة.	خاين غالبا بمعنى سارق،
لعور	أفعل (صفة مشبهة وأفعل تدل على عيب في هذه الحالة)	" العَوَرُ : ذهابُ حِسِّ إِحدى العينين، وقد عَوِرَ عَوَراً وعارَ يَعارُ واعْوَرَّ ، وهو أَعْوَرُ ، والجمع عُورٌ وعُوران ؛ وأَعْوَرَ اللَّه عينَ فلان وعَوَّرَها ، وربما ، قالوا : عُرْتُ عينَه .	اسم عاهة جسدية أي أعور العين

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

خامج	اسم فاعل على وزن فاعل	خَمَجَ: اسم، الجمع : أَخْمَاجٌ انْتَشَرَ الخَمَجُ فِي اللَّحْم : التَّعَفُّنُ ،النُّتُونَةُ خَمِجَ الوَلَدُ : فَتَرَ مِنْ ضُعْفٍ أَوْ مَرَضٍ خَمِجَت الفَاكِهَةُ : فَسَدَتْ ، نَتِنَتْ خَمِجَ دِينُهُ وَخُلُقُهُ : فَسَدَ، خَمِجَ رَفِيقَهُ : أَسَاءَ ذِكْرَهُ.	الأبله الذي لا يعرف شيئا
بعْرة (بارة)	فعلة، وفَعْلة وزن اسم المرة وهو مصدر يدل على وقوع الحدث مرة واحدة	بَعْرٌ وبَعَرٌ : رَجيعُ الخُفِّ والظِّلْف ، واحِدَتُهُ البَعْرَةُ والبَعَرَةُ ، ج : أبْعارٌ ، والفِعْلُ : بَعَرَ . . مَبْعَرٌ ومِبْعَرٌ : مكانُهُ من كُلِّ ذي أرْبَع . . بَعيرٌ وبعيرٌ : الجَمَلُ البازِلُ ، أو الجَذَعُ ، وقد يكونُ لِلأُنْثَى ، والحِمارُ ، وكُلُّ مايَحْمِلُ ، وهاتانِ عن ابنِ خالَوَيْهِ ، ج : أبْعِرَةٌ وأباعِرُ وأباعيرُ وبُعْرانٌ وبِعْرانٌ . . بَعِرَ الجَمَلُ :...	بعرة مفرد البعر، وهي الفضلات
لعمش	أفعل(صفة مشبهة وأفعل تدل على عيب في هذه الحالة)	الأَعْمَشُ : الفاسد العين الذي تَغْسَقُ عيناه ، ومثله الأَزْمَصُ، والعَمَشُ : أن لا تزالَ العين تُسيل الدمع ولا يَكادُ الأَعْمشُ يُبْصِرُ بها وقيل: العَمَش ضَعْفُ رؤية العين مع سيلانِ دمعها في أكثر أوقاتها رجل أَعْمَشُ وامرأَة عَمْشاءُ.	العمش ما بقي من شوائب بعد النهوض من النوم.
كلاّخ	فعّال(من صيغ المبالغة للدلالة على كثرة وقوع الفعل من فاعله، أوشدة اتصافه به)	كلخ هو عند عامتنا بالأندلس القنة وقد ذكرته في القاف التي بعدها نون والكلخ أيضاً عند أهل مصر هو الأشق وقد ذكرته في الألف .المعجم: الأعشاب	كلاّخ من الكلخ بمعني الوسخ أي وسّاخ
لكحل	أفعل(صفة مشبهة وأفعل تدل على لون في هذه الحالة)	أَ أَكْحَلُ: اسم أَكْحَلُ: فاعل من كَحِلَ الجمع : كُحْلٌ المؤنث كَحْلاءُ و كَحْلاوَاتٌ أَكْحَلُ العَيْنَيْن : ذُو كُحْلٍ هذا عامٌ أَكْحَلُ : أي قاسٍ به جفافٌ أسود	لكحل بمعنى أسود
بكوش	فعول(من صيغ المبالغة)	بَكَشَ بَكْشاً، بَكَشَ العُقْدَة : حلَّها البَكَمُ : الخَرَسُ ، كالبَكامَةِ ، أو مع عِيٍّ وبَلَهٍ ، أو أن يُولَدَ ولا يَنْطِقَ ولا يَسْمَعَ ولا يُبْصِر، فهو أَبْكَمُ وبَكِيمٌ ج : بُكْمانٌ وبُكْمٌ	بكوش هو من لا ينطق أو يتكلم
بوط	فُعْل(من أوزان الصفة المشبهة)	بُوط : من نبات المستنقعات المعمرة من جِنْس تيفا .(المعجم الوسيط) بُوط : بُوت ، نوع من الأحذية يغطّي القدم والسَّاق(المعجم: اللغة العربية المعاصر) باط : ذل بعد عز باط : افتقر بعد غنى (المعجم: الرائد)	بوط: حذاء شتوي وغالبا ما يكون مصنوعا من البلاستيك.
لقرع	أفعل(صفة مشبهة وأفعل تدل على عيب في هذه الحالة)	أقرع: اسم الجمع : قُرْعٌ، المؤنث : قَرْعاءُ و قَرْعَاوَاتٌ صارَ الوَلَدُ أَقْرَعَ : فَقَدَ شَعْرَ رَأْسِهِ بِسَبَبِ عِلَّةٍ. الأَقْرَعُ من العيدان : ما قُشِرَ لحاؤُه الأَقْرَعُ : الشَّديدُ الصُّلب حَبَلٌ أَقْرَعُ : لا نَباتَ فِيهِ قِدْحٌ أَقْرَعُ : قِدْحٌ صُكَّ بالحَصَى حتَّى بَدَتْ طَرائقُهُ وخُطُوطُ عُودِهِ.	لقرع من لا شعر له ، وقد يكون له بعض الشعر وخال منه وسط الرأس

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

هذه عينة من الألقاب الجزائرية وأخذتها على سبيل المثال، وتمثلت في عشرة ألقاب، وهي: خاين، ولعور، وخامج، وبعرة، ولعمش، وكلاّخ، ولكحل، وبكوش، وبوط، ولقرع، واختلفت أوزانها الصرفية نحو: فاعل وأفعل وفعّال وفعول وفعلة وفعل كما هو موضح في الواد الثاني من الجدول، أمّا بالنسبة لدلالاتها فهي لا تختلف كثيرا عن المعاني المعجمية لها.

وما أشير إليه ههنا أنّ هاته الألقاب قد فقدت دلالاتها حين استعمالها، ولربما تعود الأسباب إلى تعودنا عليها ومناداة أصحاب هاته الألقاب دون حرج، وكذلك المناداة دون التدقيق في الدلالة.

الخاتمة:

هذه الورقة البحثية متواضعة جدا أرادت أن توضح ما فعله الاستعمار الفرنسي بالألقاب الجزائرية، وقد ربطت ذلك بالدراسة اللغوية الدلالية- لم تكن دراسة لغوية دقيقة فقط حاولت اظهار الحقول الدلالية لبعض الألقاب المشينة- كما لا يعني أنّ كل الألقاب الجزائرية مشينة بل هنالك ألقاب ورثها الجزائريون من الأتراك، وهنالك ألقاب أخرى عربية فيها حسن وجمال ودلالات إسلامية. وقد تول البحث إلى النتائج الآتية:

- إجبار الجزائريين على التداول بصفة رسمية باللقب العائلي وتثبيت مكانته وتعميمه طبقا لقانون ٢٣ مارس ١٨٨٢ وهو نفسه قانون الحالة المدنية.
- ظهور العديد من الألقاب المتشابهة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا دون وجود صلة قرابة بين تلك العائلات الحاملة للقب نفسه.
- بالرغم من وجود الألقاب المفروضة على الشعب الجزائري من طرف الاستعمار الفرنسي، فقد استمرت التركيبة العربية للأسماء إضافة إلى وجود الألقاب التركية، والألقاب البربرية(مثل: آيت محند، آيت شعبان، آيت يعلى..).
- وجود الألقاب المشينة والمستنكرة نطقا ومعنى لم يمنع من وجود ألقاب عديدة تحمل العديد من الإيحاءات الجمالية والدلالات الهادفة.
- فقدان بعض الألقاب المشينة شحنتها الدلالية بسبب التداول اليومي والرسمي، وهو ما أبعدها عن دائرة التنابز والتهكم والسخرية إلى درجة أنه لم يعد في نظر كثير من الجزائريين ضرورة لتغييرها أو تعديلها لكونها غدت جزءا من هويتهم التعريفية، وهناك العديد من الشخصيات المهمة في الجزائر تحمل هاته الألقاب.

وما يمكن أن نوصي به في الأخير،هو:

- الاهتمام بميدان الأنثروبونيمية (Anthroponymie)(وهي كلمة متكونة من انثروبوس التي تعني "الإنسان" و "نيمي" الاسم، و تعني دراسة أسماء الإنسان)، وكذلك الاهتمام بالبحث الطوبونيمي (علم دراسة الأمكنة " Toponymie " وهو من العلوم التي تبحث في الأعلام المعروفة بعلم الأعلام أو (Onomastique))، ومن خلالهما يمكن ابراز العديد من الحقائق التاريخية والتمييز بين ما هو أصيل وما هو هجين.
- العمل على نشر الثّقافة الأنثروبونيميّة في الأوساط التّربويّة والاجتماعيّة؛ مثل إشاعة ثقافة التّسميّ بالأسماء التّراثيّة الحسنة، وإشاعة الألقاب والكنى الحسنة خاصة ما تعلق بالهوية الجزئرية ذات الأبعاد الثلاثة(الاسلامية والعربية والأمازيغية).
- الاهتمام بأسماء المواليد الجدد؛ لأن الاسلام يحثنا على التسمية الحسنة للمولود، مثل: خير الأسماء ما عُبّد وحُمّد، وذلك الاسم لاصق بصاحبه مذ ولادته إلى وفاته.
- العودة إلى أسماء أعلامنا وإحيائها لربط حاضرنا بتاريخنا، - وفي هذه النقطة أدرج هذا المثال الحي عن عائلة جزائرية سمّت أبناءها بأسماء أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فكان لهم ابنا يدعى : عبد الحميد ابن باديس، والآخر يدعى محمد البشير الابراهيمي- .
- الاهتمام بالجانبين اللغوي والدلالي للألقاب والأسماء، وتكثيف الدراسات الأكاديمية التطبيقية لإبراز معالم الهوية الجزائرية.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الهوامش

١- ينظر: محمّد سعيدي، "الاسم" دلالته ومرجعيته، مقاربة في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، مركز البحث في الأنتروبولوجية الاجتماعية والثقافية، ص ١١٦- ١١٧.

٢- ينظر: محمّد عيلان: دراسات في الثقافة الشعبيّة، ص٣.

٣- ينظر: عبد الحميد بوسماحة، الألقاب المشينة في ضوء نظرية فرانس فانون، أشغال الملتقى الوطني الأول "الاحتلال الفرنسي للجزائر –جريمة الألقاب المشينة – ، المنعقد بمدينة سكيكدة يومي السبت والأحد ١٨ و١٩ صفر ١٤٣٥ ه، الموافق ٢١ و٢٢ من ديسمبر ٢٠١٣ م من تنظيم الجمعية الثقافية الوفاء، دار المعارف للطباعة سكيكدة، ص ١٥٢

٤- محمّد سعيدي ، المرجع نفسه، ص ١١٧.

٥- محمّد سعيدي ، المرجع نفسه، ص ١١٩

٦- محمّد سعيدي ، المرجع نفسه، ص ١١٧

٧- ينظر: إبراهيم براهمي: الألقاب الأسرية الجزائرية مدخل سيسو لسانيّ ثقافيّ، أشغال الملتقى الوطني الأول "الاحتلال الفرنسي للجزائر –جريمة الألقاب المشينة – ، دار المعارف للطباعة سكيكدة، ص ١٠٩.

٨- رواه بخاري.

٩- أخرجه الإمام أحمد.

١٠- رواه أبو داوود.

١١- ينظر منصور رحماني، إجراءات تغيير اللقب في التشريع الجزائري، ، دار المعارف للطباعة سكيكدة، ص ١٨٦ – ١٨٧ .

١٢- ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki (ديسمبر ٢٠١٨.

١٣- ينظر: مراد محامد، جزائريون يتخلصون من ألقابهم القبيحة يوم ٢٠١٠/٠١/٠٢ https://www.djazairess.com/djelfa/٧٦٥

١٤- ينظر: المرجع السابق

١٥- ينظر: محمد عبد المؤمن البلاد-نت http://www.elbilad.net/article/detail?id=٨٩٥٤٣ آخر تحديث ٢٠١٨/١٠/٢٩ على الساعة: ١٧, ٢٣.

١٦- ينظر: إبراهيم براهمي: الألقاب الأسرية الجزائرية مدخل سيسو لسانيّ ثقافيّ، المرجع السابق، ص ١٢٣-١٢٤.

١٧- ينظر: بوخالفة عزي (الألقاب العائلية الجزائريّة...)، مجلة إضافات، المجلّة العربيّة لعلم الاجتماع، مركز دراسات الوحدة العربيّة، لبنان، العددان ٢٠و٢١، خريف وشتاء ٢٠١٢/٢٠١٣، ص ١٢٠. ١٢١.

١٨- ينظر: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2